Current Studies in Nahj-ul-Balaghah Open Access

Vol. 8, No. 2, (Issue 16) Spring & Summer 2025: 125-140
DOI: 10.30473/anb.2026.76552.1477

ORIGINAL ARTICLE

An Analytical Study of the Use of Metonymy in the Epistles of Nahj al-Balagha

Qader Qaderi[1*], Hosayn Hadidi[2], Azad Monesi[3]

1. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Payame Noor University, Tehran, Iran.
2. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Payame Noor University, Tehran, Iran.
3. Assistant professor, Department of Arabic Language and Literature, Payame Noor University, Tehran, Iran.

Correspondence:
Qader Qaderi
Email: qaderi@pnu.ac.ir

Received: 17 Nov 2025
Accepted: 15 Apr 2026

How to cite
Qaderi, Q., Hadidi, H. & Monesi, A. (2025) An Analytical Study of the Use of Metonymy in the Epistles of Nahj al-Balagha. Current Studies in Nahj-ul-Balaghah, 8(2), 125-140.
(DOI: 10.30473/anb.2026.76552.1477)

ABSTRACT

After the Holy Qur'an and the noble Prophetic traditions, Nahj al-Balagha is regarded as one of the most prominent literary texts in the Arabic language, distinguished by its unique eloquence and rhetoric, richness of expression, harmony between wording and meaning, and diversity of rhetorical techniques. This has made it the focus of scholars and writers throughout the ages, and it has exerted a wide influence on both Arabic and Persian literature. Among the most notable manifestations of eloquence in the words of Imam Ali (PBUH) is his conscious use of the art of "metonymy" (al-majāz al-mursal), which serves the intended meaning and reveals the depth of intellectual and spiritual experience in his discourse. This study seeks to analyze this feature and to demonstrate its impact on the structure of the text. Imam Ali (PBUH) employed various types of metonymic relations-such as causality, totality, partiality, contiguity, and the relationship between the state and its locus-to express subtle concepts in a simple yet powerfully effective manner. The present study aims to uncover how these metonymic relations are utilized in Imam Ali's texts and to show their role in highlighting theological and intellectual meanings through a unique rhetorical style. The study adopts a descriptive-analytical approach within the framework of rhetorical methodology to reveal the aesthetic and semantic aspects of metonymic usage, analyzing selected samples from Imam Ali's letters to identify the rhetorical relations underlying his use of metonymy. The findings indicate that metonymy in Imam Ali's letters is not merely an ornamental rhetorical device but a central structural element in his eloquence, serving as an effective rhetorical and semantic tool for conveying precise intentions and profound meanings. Moreover, the study shows that Imam Ali (PBUH) employed metonymic relations-such as causality, partiality, and circumstantial relations-as a means of intensifying meaning and broadening interpretive horizons, which endowed his texts with intellectual and aesthetic depth simultaneously. This deliberate employment of metonymy reflects the Imam's mastery in shaping language to serve both rational and emotional dimensions, thereby achieving a powerful effect on the audience at intellectual and emotional levels.

KEYWORDS

Imam Ali (PBUH), Nahj al-Balagha, Rhetoric, Rhetorical Devices, Metonymy.

Copyright © 2025 The Authors. Published by Payame Noor University.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/). Non-commercial uses of the work are permitted, provided the original work is properly cited.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

السنة الثامن، العدد الثاني (المتوالي ١٦) ربيع و صيف، ١٤٠٤ش/ ١٤٤٧ق. (١٢٥-١٤٠)

DOI: 10.30473/anb.2026.76552.1477

«مقاله پژوهشی»

المجاز المرسل في رسائل نهج البلاغة: دراسة تحليلية

قادر قادري[١*]، حسين حديدي[٢]، آزاد مونسي[٣]

١. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بيام نور، طهران، إيران.

٢. أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بيام نور، طهران، إيران.

٣. أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بيام نور، طهران، إيران.

المؤلف المسؤول:
قادر قادري

بريد االكتروني: qaderi@pnu.ac.ir

تاريخ القبول: ١٤٤٧/٠٥/٢٦
تاريخ الاستلام: ١٤٤٧/١٠/٢٦

إرسال الاستشهاد إلى:
قادري، قادر؛ حديدي، حسين و مونسي، آزاد. المجاز المرسل في رسائل نهج البلاغة: دراسة تحليلية. *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، ٨(٢)، ١٢٥-١٤٠.
(DOI: 10.30473/anb.2026.76552.1477)

المخلص

يُعدّ نهج البلاغة بعد القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة من أبرز النصوص الأدبية في اللغة العربية، لما يتميّز به من فصاحة وبلاغة فريدة، وغنى في الألفاظ، وانسجام اللفظ مع المعنى، وتنوّع الأساليب البلاغية، ممّا جعله محطّ اهتمام العلماء والأدباء على توالي الأزمان، وكان له التأثير الواسع في الأدب العربي والفارسي. ومن أبرز مظاهر البلاغة في كلام الإمام عليّ (ع) توظيفه الواعي لفنّ "المجاز المرسَل" بما يخدم المعنى المقصود ويكشف عن عمق التجربة الفكرية والروحية في نصوصه، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تحليله وبيان أثره في بنية النَّص. وقد استفاد الإمام (ع) من أنواع مختلفة من علاقات المجاز، كعلاقة السببية، والكلّيّة، والجزئيّة، والمجاورة، والحال والمحل، للتعبير عن المفاهيم الدقيقة بأسلوب سهل وقويّ التأثير. وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية توظيف هذه العلاقات المجازية في نصوص الإمام (ع)، وبيان دورها في إبراز المعاني العقَديّة والفكرية بأسلوب بلاغي فريد. وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في ضوء المنهج البلاغي، للكشف عن الجوانب الجمالية والدلالية في استعمال المجاز المرسَل، فدرست هذه الظاهرة البلاغية في نماذج مختارة من رسائل الإمام عليّ (ع)، من خلال التحليل اللغوي للكشف عن أنواع العلاقات البلاغية في استخدام المجاز المرسَل. وتُظهر نتائج الدراسة أنّ المجاز المرسَل في رسائل الإمام عليّ (ع) ليس مجرّد ظاهرة بيانيّة تزيينيّة، بل يمثّل عنصرًا بنائيًّا محوريًّا في البيان العلوي، وأداةً بلاغيّةً ودلاليّةً فعّالةً في نقل المقاصد الدقيقة والمعاني العميقة. وقد كشفت الدراسة أنّ الإمام (ع) استخدم علاقات المجاز المرسل –كالسببيّة والجزئيّة والحاليّة – بوصفها وسيلةً لتكثيف الدلالة وتوسيع أفق التأويل، مما أضفى على نصوصه عمقًا فكريًّا وجماليًّا في آنٍ واحد. وتبيّن كذلك أنّ هذا التوظيف الواعي للمجاز يعكس قدرة الإمام على تطويع اللغة لخدمة البعدين العقلي والعاطفي، وإحداث التأثير في المتلقّي على المستويين الفكري والوجداني.

الكلمات الدليلية:
الإمام عليّ (ع)، نهج البلاغة، البلاغة، الأساليب البلاغيّة، المجاز المرسَل.

حق نشر هذه الوثيقة يعود لمؤلفيها. ١٤٤٧. ناشر هذه المقالة هو جامعة بيام نور.

تم نشر هذه المقالة بموجب الشهادة التالية ويسمح بأي استخدام غير تجاري لها بشرط االستشهاد بالمقالة بشكل صحيح وبما يتوافق مع الشروط المذكورة في العنوان أدناه.

Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

المقدّمة

تُعدّ البلاغة والفصاحة من أبرز سمات اللغة العربية، وقد احتلّت مكانةً مرموقة في النتاج الأدبي على مرّ العصور. وهذه السمة لم تكن طارئة على العرب، بل لها جذورٌ عميقة في تاريخهم، حيث كانت البلاغة محلّ اهتمام خاص لدى العرب في الجاهلية، وقد تَجلّى هذا الاهتمام في أشعارهم التي زخرت بصنوف المجاز والاستعارة وأساليب البيان المختلفة. ونظرًا لبراعتهم في إيراد الكلام الفصيح، دعاهم النبي الأكرم (ص) عند نزول بعض آيات القرآن الكريم إلى معارضته والإتيان بمثله، فعجزوا عن ذلك (علوي مقدم، ١٣٧٤هـ. ش: ص١٤)

ومع نزول القرآن الكريم، نشأت نقاشات موسّعة حول إعجازه، وأنّ إعجازه هل في ظاهر ألفاظه أم في معانيه ومضامينه، وهو ما أدّى إلى نشوء علم البلاغة وبلوغه لاحقًا مرحلة التدوين والتأليف، وظهرت مؤلفات كثيرة في هذا المجال. ويرى علماء البلاغة أنّ كثيرًا من مفاهيم هذا العلم مستمدة من البناء الدقيق والجميل للنصوص القرآنية المقدسة، التي أرست قواعد فنية ومعنوية رفيعة (ضيف، ١٣٨٣هـ. ش: ص٢٣)

وبعد القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، يُعدّ "نهج البلاغة" من أرفع النصوص العربية فصاحةً وبلاغة، وقد لقي عبر التاريخ الإسلامي عنايةً خاصة، باعتباره مصدرًا زاخرًا بالحكمة والتعاليم الأخلاقية والمبادئ الاجتماعية. فهذا السفر الجليل، الذي يضمّ خطب الإمام علي (ع) ورسائله وكلماته القصار، لا يتميّز بمحتواه العميق فحسب، بل كذلك بأسلوبه التعبيري الرفيع الذي أثّر تأثيرًا بالغًا في الأدب العربي والإسلامي.

وفي هذا الإطار، برزت موهبة الإمام علي (ع) البلاغية بوضوح، لا سيما في استخدامه للفنون البيانية والزخارف البلاغية المتنوّعة، التي انعكست في كلماته بأبهى صورها. ومن أبرز هذه الفنون البلاغية التي استخدمها الإمام (ع) باقتدار، "المجاز المرسَل" الذي يُعدّ من أهم أساليب البيان في اللغة العربية.

المجاز المرسَل هو استخدام اللفظ في غير معناه الأصلي، على أن يكون هناك علاقة غير المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي كالسببية والمسببية والجزئية والكلية والحالية والمحلية واعتبار ما كان واعتبار ما سيكون و...، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي(السَّراج، ١٩٨٣م، ص ١٧٤). وقد استخدم الإمام علي(ع) هذا النوع من المجاز بشكل متقن لنقل مفاهيم عميقة ومعقّدة، ضمن تراكيب لغوية موجزة وذات أثر بالغ. ومن خلال علاقات بلاغية مثل: السببية، الكلية، الجزئية، المجاورة، والحالية والمحلية، استطاع الإمام أن يُبسّط المعاني المركّبة ويقربها إلى أذهان السامعين.

ويُعدّ "نهج البلاغة" وثيقةً ثمينةً تُجسّد هذا الاستخدام المتقن للمجاز المرسَل، خصوصًا في رسائل الإمام علي (ع) التي تُمثّل قسمًا مهمًا من الكتاب، وتحمل في طيّاتها رسائل أخلاقية واجتماعية وسياسية وُجّهت إلى شخصيات مختلفة في ظروف متعدّدة. ولا يقتصر دور المجاز المرسَل في هذه الرسائل على تزيين الأسلوب، بل يتعدّى ذلك إلى تعميق الأثر المعنوي والبلاغي فيها، مما يُبرز قدرة الإمام الاستثنائية على التعبير الفني الموجّه والمؤثر.

من هنا، جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على مكانة المجاز المرسَل في رسائل الإمام عليّ (ع) بوصفه أحد أبرز الأساليب البيانية التي تعبّر عن عمق فكره وثراء لغته. وقد اختير هذا الموضوع لما يتميّز به البيان العلويّ من ثراء بلاغيّ وفكريّ يجمع بين دقّة التعبير وجمال الصورة، ولأنّ دراسة المجاز المرسل في هذه الرسائل تكشف عن جانبٍ من عبقريّة الإمام في تطويع اللغة لخدمة المعنى العقلي والعاطفيّ معًا.

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل نماذج مختارة من رسائل الإمام عليّ (ع) للكشف عن أنواع العلاقات البلاغيّة التي يقوم عليها المجاز المرسل (كالسببيّة والجزئيّة والمحليّة والحاليّة. . .)، وبيان مدى إسهامها في تجميل الأسلوب وتعميق المعنى في مفردات الإمام.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ، من خلال تتبّع الظواهر المجازيّة في النصوص وتحليلها في ضوء المصادر البلاغيّة واللغويّة المعتمدة، مع الاستعانة بالمقارنة بين الدلالة المباشرة والمجازيّة لبيان أثر المجاز في التوسيع الدلاليّ والجمال التعبيريّ.

ومن المؤمّل أن تسهم هذه الدراسة في إبراز ملامح الأصالة البلاغيّة في البيان العلويّ، وتوضّح أثر المجاز المرسل في صياغة الجمال الفنيّ والتأثير المعنويّ في الخطاب العربيّ الكلاسيكيّ.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الخصائص الأسلوبية التي تميّز توظيف المجاز المرسَل في رسائل الإمام عليّ (ع)؟

٢. كيف يسهم هذا التوظيف في تكوين البنية الدلالية والجمالية للنص العلوي؟

٣. ما العلاقة بين البعد البلاغي للمجاز المرسل وتأثيره النفسي في المتلقي؟

الدراسات السابقة

نظرًا للمكانة العظيمة لكتاب *نهج البلاغة*، فقد أُلِّفت حوله شروحٌ وكتبٌ كثيرة، كُلٌّ بحسب قدرته العلمية وطاقته الأدبية، وقد كشفت هذه المؤلّفات عن جوانب متعددة من هذا الكنز الثمين. كما كُتبت العديد من الكتب والأطروحات والمقالات في مجال التحليل البلاغي لخُطَبه وحِكَمه، مما لا يسع المقام لذكرها جميعًا. غير أنّ الدراسات التي تناولت *الرسائل* في *نهج البلاغة*، فقد ركّزت إلى الآن على بُعدين رئيسين: البعد التربوي والأخلاقي، والبعد البلاغي، وسنستعرض فيما يلي أبرز هذه الدراسات بإيجاز:

– خاقانى، محمد (١٩٩٧) في كتابه تجلّيات البلاغة في نهج البلاغة تناول مظاهر البلاغة في هذا الكتاب من خلال منهج تعليمي تحليلي. ويُعدّ هذا الكتاب ثمرة جهد علمي يتناول علمَي البيان والبديع، مستندًا إلى شواهد مختارة من كلام الإمام عليّ (ع) في نهج البلاغة. وقد قُسِّم الكتاب إلى قسمين رئيسين: علم البيان وعلم البديع. يبدأ المؤلف في القسم الأول بتعريف علم البلاغة وبيان أركانه، ثم ينتقل إلى تعريف علم البيان، ويتناول بعد ذلك مباحث التشبيه وأنواعه، ويختتم هذا القسم ببحث تعريف الكناية وأقسامها وأغراضها. أمّا القسم الثاني، فيستهلّه بتعريف علم البديع والمحسّنات المعنوية، ثم يختتم مباحثه بدراسة أسلوب «الحذف» وتحليل خطبة المونقة للإمام عليّ (ع).

– تناول پاشازانوس وجباري (٢٠١٠) في مقالتهما الموسومة بـ تجلّي المجاز في رسائل نهج البلاغة ظاهرة المجاز في رسائل الإمام عليّ(ع) الواردة في نهج البلاغة. وينطلق الباحثان من تعريف المجاز بوصفه أحد فروع علم البيان، ويعرّفانه بأنّه استعمال اللفظ في غير معناه الوضعي (الحقيقي) مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. وتُظهر الدراسة أنّ نسبة الاستعمال الحقيقي والمجازي للألفاظ والتعابير في رسائل نهج البلاغة تختلف باختلاف موضوع الرسالة ومخاطَبها. كما توصّلت إلى أنّ الاستعارة تُعدّ أكثر أنواع المجاز ورودًا في كلام أمير المؤمنين (ع)، ولا سيّما الاستعارة التصريحية، التي يغلب أن تكون ذات طرفين حسّيّين، ممّا يجعلها أقرب إلى فهم المخاطَب وأكثر أُنسًا له. وتشير الدراسة كذلك إلى أنّ الإمام (عليه السلام) قد يستخدم أحيانًا، متأثّرًا بالقرآن الكريم، استعارات يكون أحد طرفيها أو كلاهما عقليًّا، وهو ما أضفى على خطابه عمقًا دلاليًّا وبلاغيًّا، ودفع عددًا من العلماء والأدباء إلى وصف كلامه بأنّه «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق».

غلامرضا كريمي فرد، رضا نيكدل (٢٠١٠م) *جمالية التشبيه في نهج البلاغة (الحِكم والرسائل)*، مجلة: الأدب واللغة، العدد ٢٨. في هذه المقالة، من خلال دراسةِ عنصرِ التشبيهِ في الحِكَمِ والرسائلِ الواردةِ في *نهج البلاغة*، يُسلَّطُ الضوءُ على قدرةِ الإمامِ عليٍّ(ع) في إيصالِ المفاهيمِ وتوضيحِ مقاصدِ الكلامِ، وتأثيرِ بلاغتِه في النفوسِ عبرَ توظيفِ هذا العنصرِ البيانيّ. وتُبرِزُ هذه الدراسةُ التأمُّلَ العميقَ والمستحقَّ في أسلوبِ الإمام(ع) في استخدامِ التشبيهِ كأداةٍ فعّالةٍ للإيضاحِ والتأثيرِ البلاغيّ.

– تناول فائز، وأديبي‌مهر، ونظري (٢٠١١) في كتابهم علوم البلاغة في نهج البلاغة مباحث البلاغة العربية في نصوص نهج البلاغة تناولًا تعليميًا منهجيًا. ويقع الكتاب في ثلاثة أقسام رئيسة هي: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع، مع اعتماد الأمثلة التطبيقية من كلام الإمام عليّ (ع). خُصِّص القسم الأول لعلم البيان، حيث تناول المؤلفون مباحث التشبيه، ثم المجاز، مع إفراد

درس مستقل للمجاز المرسل، إلى جانب المجاز العقلي (الإسناد المجازي) والكناية. أمّا القسم الثاني، فقد عالج علم المعاني، متضمّنًا أقسام الكلام الخبري والإنشائي، وأساليب القصر، والوصل والفصل، والإيجاز والإطناب. وفي القسم الثالث، تناول الكتاب علم البديع بقسميه: المحسّنات اللفظية والمعنوية، مثل الجناس والسجع، والتورية، والطباق، والمقابلة، والالتفات وغيرها. ويمتاز هذا الكتاب بطابعه التعليمي، إذ تضمّن كل درس مجموعة من الأسئلة والتمارين الهادفة إلى تقويم الفهم وترسيخ المفاهيم البلاغية، غير أنّ معالجته للمجاز ـ بما فيه المجاز المرسل ـ جاءت في إطار عام تعليمي، دون تخصيصه بالدراسة التحليلية المستقلة في رسائل نهج البلاغة.

– صلاح الدين عبدي، مهتاب كياني (٢٠١٧م) *التحليل الأسلوبي على المستوى النحوي والبلاغي للرسالة ٣١ (دراسة لعلاقات التوازي والمعاني)*، مجلة: نهج البلاغة البحثية، المجلد ٥، العدد ١٩. ركّزت هذه الدراسة على التحليل الأسلوبيّ في المستوى النحويّ والبلاغيّ ضمن الرسالة الحادية والثلاثين، مع اهتمامٍ خاصّ بعلاقات التوازي ودلالاتها في النصّ العلويّ. غير أنّ الباحثين لم يتطرّقا إلى تحليل ظاهرة المجاز المرسَل بوصفها مكوّنًا بلاغيًّا مستقلًّا يسهم في تشكيل المعنى والجمال الأسلوبيّ. ومن هنا تأتي دراستُنا لتُكمِل هذا النقص من خلال رصد أنماط المجاز المرسل وتحليل وظائفها البلاغيّة والجماليّة في رسائل الإمام عليّ(ع).

– شرمين نظربيجي وآخرون (٢٠١٧م) *دراسة مدى انتقال أساليب التعليل في نصوص نهج البلاغة إلى الترجمات الفارسية (دراسة تحليلية لأول ثلاثين رسالة وست ترجمات)*، مجلة: النهج، العدد ٥٢. تُظهرُ النتائجُ أنَّ التكافؤَ التعليليَّ في الترجماتِ القديمةِ أكثرُ منه في الترجماتِ الحديثة، حيثُ إنَّ المترجمينَ المعاصرينَ يعكسونَ الأساليبَ التعليليّةَ في النصِّ العربيِّ الأصليِّ إلى الحدِّ الذي لا يؤدّي إلى تكرارٍ مفرطٍ لألفاظِ التعليلِ في بنيةِ الكلامِ الفارسيِّ. بينما يُمكنُ للتنوّعِ اللغويِّ في أدواتِ التعليلِ في اللغةِ الفارسيّة، وكونِ كثيرٍ من المقابلاتِ الفارسيّةِ لبعضِ الأساليبِ العربيّةِ تُؤدّي وظيفةَ التعليل، أن يُسهِمَ في تحقيقِ تكافؤٍ أكبرَ بينَ النصِّ الأصلِ والنصِّ الهدفِ من حيثُ البنيةِ التعليليّة.

– عباس محدثي نژاد، علي خضري (٢٠١٧م) *أساليب الإبراز البلاغي في الرسالة ٤٥ من نهج البلاغة*، مجلة: نهج البلاغة البحثية، المجلد ٥، العدد ٢٠. تحليلُ هذا النصِّ يُبيّنُ أنَّ الإمامَ(ع) في مجالِ بناءِ القواعدِ البلاغيّةِ قد برزَ في كلامِه باستخدامِ الوسائلِ الموسيقيّةِ مثلَ أنواعِ التكرارِ المختلفةِ، والاستعمالِ الموفَّقِ للجناسِ والسجعِ، ممّا أضفى على خطابهِ تميّزًا ووضوحًا. أما في مجالِ تقليلِ القواعدِ، فقد استعانَ بمحورِ الإحلالِ، مُفضّلًا استخدامَ القواعدِ الدلاليّةِ مثلَ التشبيهِ والاستعارةِ والكنايةِ. وكانَ هدفُ الإمامِ(ع) من هذه الزخارفِ الأدبيّةِ جذبَ انتباهِ المتلقّي وتركيزِه على الكلامِ، وكذلك توجيهَه لفهمِ المعنى المقصودِ بوضوحٍ وتأمّلٍ عميقٍ.

– محمد رحيمي (٢٠١٩م) *تحليل الترجمة البلاغية والأيديولوجية للرسالة ٢٨ من نهج البلاغة وفقًا للأسلوبية الطبقية (دراسة لترجمة السيد جعفر شهيدي)*، مجلة: بحوث علويّة، العدد ١. ما توصل إليه هذا البحثُ يُبيّنُ أنَّ المترجمَ أجرى تغييراتٍ عديدةً في البلاغةِ البنيويّةِ، واللغويّةِ، والموسيقيّةِ، والعلاقاتِ بينَ الأشخاصِ في النصِّ المترجمِ. وتعودُ هذه التغييراتُ في المقامِ الأوّلِ إلى تعمّدِ المترجمِ في استخدامِ التصويرِ البيانيّ والسجعِ بشكلٍ مكثّفٍ. كما أنَّ ترجمةَ شهيدي، مقارنةً بالنصِّ الأصليِّ، تتضمّنُ عددًا أكبرَ من المواقفِ الإيديولوجيّةِ، وخصوصًا في تغييراتِ صيغِ الأفعالِ من المبنيّ للمجهولِ إلى المبنيّ للمعلومِ.

– عباس محدثي نجاد، علي خضري (٢٠١٩م) *جمالية أسلوب الالتفات في رسائل نهج البلاغة*، مجلة: الدراسات الأدبية للنصوص الإسلامية، العدد ١٥. تُبيّنُ نتائجُ هذا البحثِ أنَّ مولى المتقين الإمام عليًّا(عليه السلام) باعتباره رائدًا في ميادين الفصاحةِ والبلاغة، استخدمَ هذه الأدواتِ الفنيّةَ بهدفِ تعزيزِ تأثيرِ كلامهِ على المتلقّي، وذلك لأغراضٍ متعددةٍ مثل: أهميةِ الموضوع، والتنبيهِ، والتحذيرِ، والتشجيعِ للمخاطب، والتعميمِ، وتوسيعِ دائرةِ الشمولِ والمصداقِ، واحترامِ وتكريمِ المتلقّي، وغير ذلك من الأغراضِ البلاغيّةِ التي تخدمُ غاياتِه التربويّةَ والتوجيهيّة.

يتضح ممّا تقدّم أن موضوع هذا البحث، وهو: *المجاز المرسَل في رسائل نهج البلاغة*، لم يَحْظَ بدراسة مستقلّة أو شاملة حتى الآن،

وهو ما يبرّر أهمية هذه الدراسة وفرادتها ضمن الدراسات البلاغية حول نهج البلاغة.

المفاهيم النظرية للبحث

مفهوم المجاز في اللغة والاصطلاح

المجاز في اللغة يعني "العبور من شيء إلى شيء". وهذه الكلمة مأخوذة من جذر "جاز الشيء يجوزه" والذي يعني العبور أو التجاوز. أما في علم البلاغة، فله معنى أخصّ، وهو استعمال اللفظ في غير معناه الأصلي. بمعنى آخر، يشير المجاز إلى استخدام الكلمة بمعنى مختلف عن معناها الحقيقي والواقعي لتحقيق تأثير بلاغي خاص (مايو، ٢٠٠م: ٢٨). على سبيل المثال، في جملة "قابلت أسداً ذا لبد"، استُعمل لفظ "أسد" بمعناه الحقيقي، أي الحيوان من فصيلة السنوريات، بينما في جملة "رأيت أسداً ينازل الأبطال"، استُعمل اللفظ مجازًا للدلالة على رجل شجاع أو بطل، والهدف من ذلك التأكيد على الصفات الإنسانية كالرجولة والشجاعة، لا الصفات الحيوانية. لذلك، في المجاز، يتجاوز اللفظ معناه الأصلي ليخلق صورًا جديدة أو يبرز خصائص معينة لتحقيق التأثير البلاغي المطلوب.

المجاز في أصله "مَجْوَز" ومأخوذ من الفعل "جَوَزَ"، كما في قول العرب: "جزتُ الطريق وجاز الموضع جوازًا ومجازًا" (ابن منظور، ١٤٠٥: ١٧). والمجاز لفظ يُستعمل في غير معناه الأصلي بناءً على ارتباط ومناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، ويرافقه وجود قرينة تمنع من فهمه على المعنى الحقيقي المباشر (تفتازاني، ١٤٢٨: ٣٣٥؛ هاشمي، ١٣٨٥: ١٠٨)

في التصنيفات الشائعة، يُقسّم المجاز إلى نوعين رئيسيين: المجاز اللغوي والمجاز العقلي. والمجاز اللغوي نفسه ينقسم إلى استعارة ومجاز مرسل، بينما يشير المجاز العقلي إلى استعمال معنوي مختلف. ومن وجهة نظر علم اللغة، لا ترتبط كل أنواع المجاز بالبلاغة، إذ إن النوع الوحيد الذي يُعرف بالمجاز بالاستعارة أو الاستعارة وحدها هو الذي ينتقل من اللغة العادية إلى اللغة الأدبية. أما باقي الأنواع فهي قيد الدراسة في علم الدلالة، لذا يُعد المجاز المرسل موضوعًا أكثر تداولًا في علم المعنى لأنه ليس خاصًا بالأدب بل يوجد في كل اللغات والأساليب (صفوي، ١٣٨٠: ٩٨)

المجاز المرسل هو كلمة تُستخدم عمدًا في غير معناها الأصلي بناءً على مناسبة غير تشبيهية، ويرافقه وجود قرينة تدل على أن المعنى الأصلي لم يُراد، وله أنواع متعددة من "العلاقات" أو "المناسبات" بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون أحيانًا تشابهًا أو أحيانًا لا تكون كذلك. فإذا كانت العلاقة تشابهًا يُسمى ذلك استعارة، وإذا لم تكن تشابهًا فهي مجاز مرسل (هاشمي، ١٣٨٥: ١١٢)

بصفة عامة، يُقسم المجاز إلى نوعين: عقلي ولغوي، وكلاهما من أساليب التعبير. عادةً ما يُستخدم هذان النوعان للتعبير عن مفهوم بشكل أكثر اختصارًا أو لإيجاد علاقة دقيقة وفنية بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي لجعل التعبير أجمل وأكثر جاذبية. في اللغويات، العديد من الكلمات مبنية على علاقة مجازية بين المعنى المجرد والبسيط الذي صُمّم اللفظ لأجله، والمعاني الجديدة التي اكتسبها اللفظ عبر التاريخ (ساعي، ١٩٨٤م: ٩)

المجاز اللغوي وأنواعه

المجاز اللغوي يعني استعمال الكلمة في غير معناها الحقيقي بحيث توجد علاقة بين الكلمة والمعنى الجديد المنتسب إليها، وهذه العلاقة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة. وتقوم هذه العلاقة عادةً على التشابه أو التناسب بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، مما يجعل الكلمة تُفسَّر بمعنى جديد. القرينة أو الدليل هو العامل الذي يوجه الذهن من إدراك المعنى الحقيقي إلى إدراك المعنى المجازي، وقد تكون القرينة لفظية أي وجود كلمات أو جمل أخرى في النص تشير إلى المعنى المجازي، أو قد تكون ظرفًا أو حالة خاصة تثير انتباه المتلقي للمعنى المجازي. بمعنى آخر، القرينة تمنع الفهم الحرفي وتحوّله إلى الفهم المجازي (الصعيدي، ٢٠٠٥م، ج٣، ص ٥٢٤)

قال علماء البيان إن المجاز عمومًا هو علاقة بين أمرين أو مجموعة من العلاقات. إذا اقتصرت العلاقة على التشبيه كان المجاز من نوع الاستعارة، وإن لم تكن مقيدة وشملت علاقات متعددة

كالسببية والمسببيّة والكلية والجزئية وغير ذلك، كان ذلك مجازًا مرسلًا(السبكي، ٢٠٠٣م، ج٢، ص١٢٩). ومن هنا، نجد أن المجاز اللغوي ينقسم إلى قسمين: قسم تكون العلاقة فيه بين الحقيقة والمجاز مبنية على التشابه وهو الاستعارة، وقسم تكون العلاقة فيه بين الحقيقة والمجاز غير مبنية على التشابه، وهو مجاز مرسل، وهو موضوع دراستنا.

علاقات المجاز المرسل:

– **علاقة السببية:** السَّببيّة: يُذكَرُ السَّببُ ويُراد منه المسَبَّبُ؛ (رَعَتِ الماشيةُ الغيثَ) أي: العُشبَ، ولكنْ ذُكِرَ الغيثُ الذي هو سببُ العُشب.

– **علاقة المسببية:** يُذكَرُ المسَبَّبُ ويُراد منه السَّببُ؛ (وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا) (غافر: ١٣) أي: مطراً يُسبِّبُ الرِّزقَ.

– **علاقة اللّازميّة:** كون المعنى الوضعيّ للّفظ المذكور لازماً للمعنى المجازيّ؛ أي يوجدُ المعنى المذكور عندَ وجودِ المعنى المجازيّ؛ (أشرقَ الضَّوءُ) أي: الشَّمس. والقرينة "أَشْرَقَ.

– **علاقة الملزومية:** كون المعنى الوضعيّ للّفظ المذكور ملزوماً للمعنى المجازيّ (أي عندَما يوجدُ المعنى المذكور يُوجَد المعنى المجازيّ؛ (دخلَتِ الشّمسُ الغرفةَ) أي: الضّوء، والقرينة "دخلت.

– **علاقة الجزئية:** الجُزئيّة: يُذكَرُ الجزءُ، ويُرادُ منه الكُلُّ؛ (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) (النِّساء: ٩٢) أي: عَبْدٍ مؤمنٍ.

– **علاقة الكلية:** يُذكَرُ الكُلُّ، ويُرادُ منه الجزءُ؛ (يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ) (البقرة: ١٩) أي: رؤوس أصابعهم.

– **علاقة العموم:** تسميةُ الخاصّ باسمِ العامّ؛ (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) (النّساء: ٥٤) أي: محمّداً صلّى الله عليه وسلّم.

– **الخصوص:** تسميةُ العامّ باسمِ الخاصّ؛ كإطلاق اسم شخصٍ (تميم، ربيعة، مُضَر، قريش) على قبيلةٍ كاملة.

– **علاقة الآلية:** تسميةُ الأثرِ النّاتجِ باسمِ آلتِه؛ (وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) (الشّعراء: ٨٤) أي: ذِكْراً حسناً.

– **علاقة الحالّيّة:** يُطلَقُ الحالُّ ويُرادُ به المحلُّ؛ (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) (الانفطار: ١٣) أي: في الجنّة التي بها يحلّ النعيمُ.

– **علاقة المحلية:** يُطلَقُ المحلُّ ويُرادُ به الحالُّ؛ (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) (يوسف: ٨٢) أي: أهل القرية.

– **علاقة اعتبار الماكان:** اعتبار ما كان: تسمية الشّيء باسم ما كان عليه (وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ) (النّساء: ٢) أي: البالغين الرّاشدين الذين كانُوا يتامى

– **علاقة اعتبار ما يكون:** تسمية الشّيء باسم ما يؤول إليه؛ (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) (يوسف: ٣٦) أي: عنباً سيكونُ خمراً.

– **علاقة التعلق الاشتقاقي:** وهو إقامةُ صيغةٍ مَقامَ أُخرى شرطَ انتمائِهما إلى مادّةٍ واحدة، ومنه: إطلاق المصدر على اسم المفعول (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) (النّمل: ٨٨) أي: مصنوع الله. وإطلاق اسم الفاعل على المصدر (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ) (الواقعة: ٢) أي: تكذيب. وإطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا) (الإسراء: ٥٤) أي: ساتراً، والله تعالى أعلمُ بمرادِه.

– **علاقة المجاورة:** تسميةُ الشّيء باسمِ مُجاوِره؛ (شَكَكْتُ بالرُّمحِ ثيابَ فلانٍ) أي: قلبَه أو جسمه. (الطَّرَابُلْسِيّ، ٢٠١٨م، ص ٣٥٠)

النشأة الأدبية والتاريخية للمجاز

استفادت البلاغة العربية في بدايات نشأتها (قبل الإسلام) من البلاغة اليونانية والفارسية، حيث تظهر في البلاغة العربية آثار واضحة من البلاغة اليونانية، وخاصة في كتابين لأرسطو تمّت ترجمتهما من اليونانية إلى العربية، وهما كتابا «فن الشعر» و«الخطابة»، حيث استُخدم فيهما مصطلح "المجاز" لأول مرة. (علوي مقدم، ١٣٧٢هـ: ٦٢٩)

كان موضوع المجاز دائمًا محط اهتمام ودراسة من قبل الأدباء وعلماء البلاغة، وأول من استخدم مصطلح "مجاز" في كتابه هو أبو عبيدة محمد بن مثنى، الذي ألّف كتاب "مجاز القرآن". وقد اعتبر أن كل ما يساعد على فهم معاني القرآن هو مجاز. (نفس المرجع، ص ٦٣١)

يُعتَبَرُ الجاحظ أول من استعمل كلمة "مجاز" مقابل "الحقيقة"، وعرّف المجاز بنفس المفهوم الذي استعمله علماء البلاغة المتأخرون. وقد تناول موضوع المجاز البلاغي في كتابيه المشهورين «الحيوان» و«البيان والتبيين». وبعده، جاء عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الذي أسس ودوّن علوم البلاغة من خلال كتابه «أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز». ثم قام أبو يعقوب يوسف السكّاك بكتابة كتاب «مفتاح العلوم»، حيث قام بتصنيف علوم البلاغة وتحديد حدودها ومجالاتها. (فاضلي، ١٣٥٦هـ: ٢٤٢)

أما أول تأليف مستقل خاص بالمجاز فكان من تأليف الشريف الرضي، حيث تناول في كتابه «تخليص البيان في مجازات القرآن» المجازات الواردة في القرآن الكريم مرتبة حسب السور والآيات. كما عالج في كتابه «المجازات النبوية» دراسة المجاز والاستعارة والكنى في حوالي ثلاثمائة وستين حديثًا. (ضيف، ١٣٨٣هـ: ١٨٤)

توظيف المجاز المرسل في رسائل الإمام علي (ع)

يتجلّى توظيف المجاز المرسَل في رسائل الإمام علي (عليه السلام) بوصفه أداة بلاغية تحمل بُعدًا دلاليًا عميقًا، يهدف إلى تعزيز المعنى، وتكثيف الأثر، وتيسير وصول الرسالة إلى وجدان المتلقي. فقد استخدم الإمام (ع) المجاز المرسل استخدامًا واعيًا يخدم المقاصد التربوية والتوجيهية والوعظية، من دون أن يُضعف وضوح المعنى أو يُحدث لبسًا في الخطاب. ومن خلال هذا التوظيف، أضفى الإمام(ع) على رسائله بعدًا رمزيًا وبلاغيًا راقيًا، جعلها تتجاوز الإخبار المجرد إلى مستوى التأثير والإقناع، وهو ما يؤكد وعيه العميق بجماليات اللغة وسلطتها التأويلية في بناء الخطاب الرسالي.

أ. المجاز المرسل بالعلاقة السببيّة

– لا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ (رسالة ٥٣)

أي: لا تجعلُ الخصوماتُ تُثير غضَبَه، أو: لا تخلّ النزاعات بين الأطراف بتوازنه النفسي. في هذا التعبير، تمّ استخدام المجاز المرسل من خلال علاقة السببيّة. فالفعل «يُمَحِّكُ» في أصله يعني الإصرار والمكابرة في الجدل، لكن المقصود هنا هو الأثر الناتج عن ذلك، وهو الغضب أو التأثر النفسي. بعبارة أخرى، تمّ استخدام السبب (الإصرار والجدال بين الأطراف) بدلًا من المسبَّب (الغضب أو فقدان التوازن عند القاضي). (ابن ميثم، ١٣٧٥هـ: ج٣، ص١٤٩)

ويُظهر هذا الاستعمال المجازي أهمية حفاظ القاضي على هدوئه وضبط نفسه وتعاطيه المتزن مع المنازعات.

يتجلّى حضورُ المجاز المرسَل في هذا الموضع من رسائل الإمام عليّ (ع) ليس بوصفه زخرفًا بلاغيًا، بل بوصفه آليّةً دلالية تُعيد تشكيل العلاقة بين القاضي والخصومة ضمن إطارٍ أخلاقي—سياسي أوسع. فالتعبير «لا تُمَحِّكُهُ الخصوم» يكشف عن اختيار لغويّ مدروس، يُوظِّف علاقة السببيّة ليفتح المجال أمام قراءةٍ تتجاوز المعنى المباشر إلى تحليل ديناميّة الانفعال وضبطه في سياق إدارة الحكم.

إذ يُذكَر «المحاكّة» – بمعنى الجدل والإصرار – لتدلّ على أثرها النفسي، أي اضطراب القاضي وفقدان توزانه. وهذا الانتقال من السبب إلى المسبَّب ليس مجرّد تحوّل لغوي، بل يشير إلى رؤية الإمام (ع) بأنّ الخلل الإداري يبدأ من لحظة تسرّب الانفعال إلى موقع القضاء. بذلك يصبح المجاز أداة لبيان هشاشة مقام العدل حين يخضع لضغط الخصومات، وكأنّ الإمام يعالج البنية العاطفية للقاضي قبل أحكامه.

وإذا كانت «الخصوم» في ظاهرها أطراف النزاع، فإنّ توظيفها هنا يتجاوز معناها المعجمي ليشير إلى الآثار النفسية المترتّبة على الخصومة. فالخصومة ليست حدثًا خارجيًا فحسب، بل قوّة مؤثّرة في البناء الذهني للقاضي. وهكذا يتّسع المجاز ليصبح أداة تحليل اجتماعي تكشف عن طبيعة التوتر الذي يُهدّد بنية الحكم العادل.

ومن منظور تداولي، فإنّ الخطاب موجَّه إلى مالك الأشتر في سياق تهيئته للولاية، حيث يُستخدم المجاز لتكوين نماذج ذهنية تُحدِّد قواعد السلوك السياسي والقضائي. فالتعبير يُنتج معيارًا تربويًا: ثبات الحاكم أمام الخصومات شرط لشرعية سلطته. ومن خلال هذا التحويل الدلالي، تتخذ العبارة وظيفة معيارية تتجاوز الجانب الوعظي إلى تأسيس منظومة أخلاقية لإدارة المنازعات.

كما يعكس هذا الاستخدام للمجاز المرسل تقاطُعًا مع الأسلوب القرآني في ربط الألفاظ بالآثار النفسية والسلوكية الكامنة وراءها، وهو ما يمنح الخطاب طابعًا تربويًا عميقًا، ويجعل من ضبط النفس قيمةً حاكمة في ممارسة السلطة، وبذلك يتحول النص من مجرّد نصيحة إلى تأصيل لمفهوم العدالة الهادئة في الفكر العلوي.

أي: «تطمئنُّ عينُه حين يقتدي»، أو «تسكن عينُه وترتاح إذا اتبع الإمامَ».

يأتي لفظ «اقتدى» هنا مثالًا على المجاز المرسل بعلاقة اللّازمية؛ إذ إنّ الاتباع لا يتحقّق عادةً إلا بوجود نوعٍ من الانسجام أو التشابه بين القائد والمتلقّي. فالاقتداء يُستخدم للدلالة على لوازمه المعنوية، وقد ذُكر الفعل مجردًا بينما حُذف وجه الشبه الملازم له، وهو ما أشار إليه ابن ميثم (١٣٧٥هـ: ج٣، ص١٣٧). ويكشف هذا الحذف البلاغي عن تركيز الخطاب على أثر الاتباع أكثر من التركيز على صفات المقتدى به، وهو ما يفتح المجال أمام قراءة دلالية تتجاوز حدود المستوى المعجمي.

أما تعبير «قَرَّتْ عَينُهُ» فيحمل هو الآخر مجازًا مرسلًا؛ إذ يُستعمل سكون العين وبرودتها مجازًا للتعبير عن الفرح الداخلي والطمأنينة النفسية. والعلاقة المجازية علاقة سببيّة، حيث تُذكر الحالة الجسدية (سكون العين) ويراد أثرها الوجداني (راحة القلب ورضا النفس). وهكذا تتحول العين في هذا السياق إلى رمز للوجدان الإنساني، بما يعكس امتدادًا لأسلوب عربي راسخ يجعل من الأعضاء الحسية علامات على الانفعالات الباطنية.

ويتجاوز هذا التعبير مستواه الوصفي ليؤسس رؤية أخلاقية عميقة؛ فالمجازان المتداخلان يكشفان عن علاقة جوهرية بين الاتباع السليم وارتياح النفس. فالاقتداء، بوصفه فعلاً سلوكيًا—معنويًا، يُعاد تشكيله هنا بوصفه مصدرًا لسكينة روحية ينعكس أثرها على الجوارح. ومن خلال هذا البناء البلاغي، تصبح العبارة أكثر من مجرد تصوير لحالة وجدانية، إذ تؤسّس لمعيار تربوي يرى في اتباع الحق مصدرًا لاستقرار الإنسان الداخلي.

ومن منظور تداولي، يُبرز هذا الأسلوب الخطابي أنَّ الإمام عليًّا(ع) لا يكتفي بالحديث عن فعل الاتباع في سياقه الشرعي أو السياسي، بل يربطه ببعد نفسي يضفي على العملية بُعدًا قيمياً: اتباع الحق لا يكتمل إلا حين يُنتج راحة في الضمير وطمأنينة في القلب. إنّ هذا التلازم بين السلوك القويم والسكينة الداخلية ينسجم مع البناء البلاغي للرسالة التي تستهدف تشكيل شخصية المتلقي وفق رؤية تربوية متوازنة، تُزاوج بين فعل السلوك الظاهر وحال النفس الباطنة.

وهكذا تُعدّ عبارة «قَرَّتْ إذاً عَينُهُ إذَا اقْتَدَى» مثالًا بليغًا على التفاعل بين المجاز والعقيدة الأخلاقية في نهج البلاغة؛ فهي ترسم –عبر المزج بين السببية واللّازمية– صورة حيّة لتأثير الاقتداء بالحق في روح الإنسان، وتقدّم نموذجًا بلاغيًا يعكس فلسفة الإمام (ع) في ربط العمل القيمي بالسكون النفسي والطمأنينة الوجدانية. –إِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاةِ مِنَ الرَّعِيةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ وَقِلَّةِ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ (رسالة ٥٣).

يأتي هذا التعبير الحكيم من الإمام عليّ (ع) ليؤكد على أهمية التواصل المباشر بين الحكام والرعية، مشيرًا إلى أن انقطاع الحكام واحتجابهم عن الناس علامة على ضيق الأفق وضعف الفهم في شؤونهم. وترجمته التقريبية: اختفاء الحكام عن الناس هو جزء من التّضييق وقلة العلم بالأمور.

الاحتجاب: يعني الانعزال أو الابتعاد عن مرأى الناس، وقد استُخدم هنا مجازًا مرسلًا من نوع السببيّة، أي أن احتجاب الولاة سببٌ يؤدي إلى تضيّق الأفق وقلة المعرفة بأمور الرعية (ابن ميثم، ١٣٧٥: ج٥، ص١٧٩). هذا الانعزال ليس فقط بعدًا

ماديًا، بل يحمل دلالة على غربة فكرية وعاطفية تجاه هموم ومطالب المجتمع.

شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ وَقِلَّةِ عِلْمٍ: عبارة مجازية أخرى في هذا النص؛ فـ"شعبة" تعني جزءًا من كل، هنا تشير إلى أن الاحتجاب هو جزء أو تجلٍّ من مظاهر ضيق الأفق وقلة العلم. نوع المجاز هنا هو الجزئية، حيث يشير اللفظ إلى جزء من مجموعة الصفات السلبية التي تميز الحاكم الجاهل والمنعزل.

بهذا التوظيف للمجاز المرسل، يجمع الإمام علي (ع) بين علاقة سببية (الاحتجاب يؤدي إلى التضيّق وقلة العلم) وعلاقة جزئية (الاحتجاب جزء من الضيق وقلة العلم)، ليؤكد على ضرورة حضور الحكام الذهني والفعلي بين الناس. ويبيّن أن الانفصال ليس خطأ إداريا فحسب، بل جرح عميق في شرعية وفعالية الحكم.

– فَإِنَّ الْجُنُودَ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيةِ، وَزَيْنُ الْوُلَاةِ، وَعِزُّ الدِّينِ (رسالة ٥٣)

في جزءٍ من رسالته إلى مالك الأشتر، بيّن الإمام عليّ (ع) المكانة الاستراتيجية للقوات العسكرية، مستخدمًا المجاز المرسل لربط الظاهر بالمعنى الرمزي والأثر الاجتماعي–السياسي. إذ إنّ إطلاق لفظة "العزّ" على "الجنود" يُعدّ مثالًا على المجاز المرسل بعلاقة السببيّة، حيث يُفهم أنّ وجود القوات العسكرية ودورها الفاعل سببٌ لعزّة الدين (ابن ميثم، ١٣٧٥: ١٥٩/٥). كما يبرز النص استخدام المجاز بأكثر من صورة:

الجنود: مجاز من الكل إلى الجزء، إذ يشمل جميع الوسائل العسكرية والأمنية وليس فقط الأفراد المنخرطين في القتال.

حصون الرعية: المجاز هنا سببي؛ فالقوات تشبه الحصون التي توفر الحماية، إذ يصبح الأمن الذي توفره القوات مرادفًا للتحصين الواقعي للمدينة.

زين الولاة: علاقة لازم إلى ملزوم؛ فهيبة الوالي وجمال صورته تُستمدّ من قوة جنوده وثباتهم، فالجنود سبب زينته وليس الزينة ذاتها.

عزّ الدين: علاقة سببية؛ فالاستقرار الديني مرهون بوجود المدافعين عنه، وعليه فإن عزّة الدين نتيجة مباشرة لدور القوات العسكرية.

يتضح من هذا الاستخدام المتعدد للمجاز المرسل أنّ الإمام عليّ (ع) لم يكتفِ بالوصف المجرد، بل وظّف المجاز لتحليل العلاقة بين القوة العسكرية، السلطة السياسية، واستقرار الدين. فالمجاز هنا يصبح أداة تحليل اجتماعي–سياسي تكشف الترابط العضوي بين الأمن، السلطة، والدين، وتُبرز أهمية القوات في صون المجتمع والحفاظ على استقراره.

– وَلا تُحْدِثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ (رسالة ٥٣).

تَرِدُ هذه العبارة في سياق توجيهات الإمام عليّ (ع) لمالك الأشتر حين ولاّه مصر، وهي وصايا ترسم معالم النظرية السياسية والإدارية في فكر الإمام. ويؤكد النصّ ضرورة المحافظة على السنن الإدارية والاجتماعية التي ثبت نجاحها، والتحذير من إحداث تغييرات عشوائية قد تفضي إلى إضعاف البناء المؤسسي القائم.

وقد استُعمل لفظ «السُّنَّة» في هذا الموضع استعمالاً مجازياً مرسلاً، إذ إنّ أصل دلالته في اللغة هو «الطريقة والسيرة المتّبعة». غير أنّ المراد في هذا السياق ليس مجرد الطريقة في معناها العام، بل ما تؤول إليه من نظم راسخة وتجارب عملية أصبحت جزءاً من كيان الدولة واستقرارها. فالسنة بوصفها «طريقة» تُعدّ سبباً في نشوء نظام اجتماعي وسياسي معيّن، بينما المقصود في الخطاب هو ذلك النظام المتحقّق في الواقع.

وعليه فالعلاقة البلاغية هنا هي السببية، من قبيل ذِكر السبب وإرادة المسبَّب، وهو أحد أشهر علاقات المجاز المرسل عند البلاغيين كما نصّ عليه السكاكي والقزويني وغيرهما. فاللفظ لم يُنقل إلى معنى جديد على سبيل الاستعارة، لعدم وجود علاقة المشابهة، وإنما انتقل لعلاقة غير المشابهة، وهي علاقة السببية القائمة بين «السنة» و«النظام الناشئ عنها».

وهذا الاستعمال يُكسب النص أبعاداً دلالية عميقة؛ إذ يجعل «السنة» رمزاً للخبرة التاريخية المتراكمة، ويحوّلها من مجرد طريقة إلى مرجعية مؤسِّسة للاستقرار السياسي. ومن ثمّ فإن النهي عن إحداث سنة جديدة لا يُفهم على أنه رفض مطلق للتجديد، بل هو تحذير من تجاوز السنن الراسخة التي أثبتت صلاحها، بما قد

يؤدي إلى تقويض الأسس التي يقوم عليها العدل والنظام.

كما أن اقتران «إحداث سنة» بالفعل «تضرّ» يكشف عن وعي سببي دقيق بالعلاقة بين الفعل الإداري ونتيجته الاجتماعية؛ فكل تغيير غير مدروس قد يفضي إلى ضرر يمسّ التجارب السابقة. وهنا تتجلّى الوظيفة التحليلية للمجاز المرسل، إذ لا يقتصر دوره على التوسّع الدلالي، بل يسهم في بناء رؤية فلسفية لإدارة السلطة، قائمة على مراعاة السنن التاريخية وتقدير أثر القرارات في بنية المجتمع.

وبذلك يتجاوز المجاز المرسل في هذا الموضع حدود الزخرفة البيانية، ليغدو أداة توجيهية ذات بعد أخلاقي وسياسي، تُرسّخ مبدأ الاستمرارية المؤسسية، وتربط بين الحكمة في الحكم واحترام الخبرة المتراكمة، مما يعكس عمق الفكر الإداري في نهج البلاغة.

– اللَّهَ اللَّهَ فِي جِيرَانِكُمْ فَإِنَّهُمْ وَصِيةُ نَبِيكُمْ (رسالة ٤٧).

تأتي عبارة الإمام عليّ (ع): «والله والله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم» (رسالة ٤٧) ضمن خطاب تربوي يؤكد على أهمية احترام الجيران وصون حقوقهم، مع ربط ذلك بالالتزام الديني. ويظهر في هذه العبارة استعمال المجاز المرسل بعلاقة السببية في لفظ «وصية نبيكم»، إذ تم إطلاق اسم المتعلَّق (الوصيّة) على المتعلَّق به (التوصية العملية بحقوق الجار)، ليصبح حق الجار واجبًا دينيًا مقدسًا، ويعكس المكانة الرفيعة التي أولى النبي صلى الله عليه وآله لها في الإسلام (ابن ميثم، ١٣٧٥هـ، ج٥، ص١٢٢). هذا الاستخدام يربط بين القول والنتيجة: من فهم الوصية النبوية إلى الالتزام بالحقوق، بما يمنح النص بعدًا تحليليًا وأخلاقيًا عميقًا.

أما «جيرانكم»، فعلى الرغم من كونها لفظًا مباشرًا، إلا أنّه يحمل دلالات أوسع اجتماعية وأخلاقية، إذ يشير إلى شبكة العلاقات الإنسانية المحيطة بالفرد والمسؤوليات المترتبة عليها. هذا البعد يثري النص دون أن يكون مجازًا مرسلًا بالمعنى البلاغي الصارم، لكنه يعكس توسعة دلالية عرفية تربط بين النص الاجتماعي والبعد الأخلاقي.

من خلال هذا الاستخدام للمجاز المرسل، يتحول النص إلى أداة تربوية وأخلاقية، تعلّم المسلمين احترام الآخرين ورعاية حقوقهم ضمن إطار الواجب الديني والاجتماعي. ويبرز الخطاب كيف يمكن للبعد البلاغي أن يعزز البعد الأخلاقي، فيصبح الالتزام بحقوق الجيران جزءًا من الإيمان والعمل الصالح، مع دمج وظيفة التوجيه النفسي، والتربوي، والديني في نص واحد.

ب. المجاز المرسل بالعلاقة الجزئية

– رَوِّحِ ظَهْرَكَ (رسالة ١٢)

في رسالة موجّهة إلى معقل بن قيس، يؤكد الإمام عليّ (ع) على أهمية إعطاء فرصة الراحة للدواب أثناء التوقف، حيث يقول: «رَوِّحْ ظَهْرَكَ»، بمعنى «أَعطِ ظَهرَكَ رَاحَةً» (ابن ميثم، ١٣٧٥: ١٠٣/٣) يُظهر هذا التعبير استخدام المجاز المرسل من نوع الجزئية، إذ ذُكر جزء من الحيوان (الظَّهرُ) للدلالة على الكل، سواء كان الإنسان أو الدابة. ويتكوّن التعبير من عنصرين رئيسيين:

- **ظَهرَكَ:** يستخدم كمجاز لإظهار جانب من الجسد يحمل العبء، ليصبح رمزًا لتحمل الضغط. بالتالي يشير إلى الكل الذي يقع عليه الحمل، ويحوّل العبارة إلى أداة تربوية لتوضيح مسؤولية الرعاية والتحكم في الضغط.
- **رَوِّحْ:** فعل يدل على التخفيف والراحة، موضحًا ضرورة تخفيف الضغط الجسدي أو النفسي لكل من الإنسان والدابة.

ويمكن قراءة النص على مستويين:

١. **إذا كان المقصود ظَهر الإنسان:** يصبح التعبير نصيحة لتخفيف الأعباء النفسية والبدنية، مع التأكيد على أهمية التوازن والعناية بالصحة الفردية.

٢. **إذا كان المقصود ظَهر الدَّابّة:** يكون المجاز من الجزء إلى الكل، إذ يُراد كامل الحيوان. وهذا يُبرز بُعدَ الرحمة والأخلاق في التعامل مع المخلوقات، والتأكيد على ضرورة إعطاء الدواب راحة كافية لتجنب الإرهاق والضرر.

ومن منظور تحليلي، يُبيّن النص أن الإمام عليّ (ع) لا يقدّم مجرد تعليم وظيفي، بل يدمج البعد الأخلاقي والإنساني في

النص، حيث يصبح المجاز أداة لعرض مفهوم العدالة والرحمة، سواء تجاه الإنسان أو الكائنات الأخرى، ويؤسّس لثقافة التوازن في إدارة الموارد والجهد.

ج. المجاز المرسل بالعلاقة المسببية

– وَتَكالُبِهِمْ عَلَيْهَا (رسالة ٣١).

اشتُقّت كلمة "تكالب" من عبارة "تكالب الناسُ على الدنيا"، والتي تعني اشتداد حرصهم وطمعهم في الدنيا (الزمخشري، ١٤٢٧هـ: ٥٤٩). في رسالة الإمام عليّ (ع) إلى الإمام الحسن(ع)، جاء التعبير "وتكالبهم عليها" ليشير إلى التنافس الشديد والحرص المتزايد على الأمور الدنيوية. تأتي كلمة "تكالب" من جذر الفعل "كلب"، ومعناها الإلحاح الشديد أو التمسك القوي بأمر ما (الزمخشري، ١٤٢٧هـ: ٥٤٩).

من الناحية البلاغية، يُبرز النص استخدام المجاز المرسل بشكل واضح:

كلمة "تكالبهم" كمجاز مرسل من نوع المسببية؛ فبدلًا من ذكر الطمع والحرص مباشرة، تم ذكر السبب (التكالب) للإشارة إلى النتيجة المترتبة عليه، وهي الحرص الشديد والتنافس الحاد للناس على الدنيا (ابن ميثم، ١٣٧٥هـ: ٣/١٣٠).

وظيفة المجاز المرسل هنا ليست مجرد زخرفة لغوية، بل أداة تحليلية تكشف العمق النفسي والاجتماعي للمجتمع: التكالب ⟵ الحرص المفرط ⟵ التشتت عن القيم الروحية.

الضمير في "عليها" يحدد أن هذا التنافس موجَّه نحو الأمور المادية والدنيوية، مما يربط بين السبب (التكالب) والنتيجة (الحرص والقلق وغياب التركيز على الروحانيات).

من خلال هذا المجاز المرسل، يرسم الإمام عليّ (ع) صورة حية للحالة الأخلاقية والاجتماعية للمجتمع في عصره: مجتمع غارق في الطمع والحرص الدنيوي، مشتّت الانتباه عن القيم الروحية السامية، منشغل بجمع متاع الدنيا الزائل.

التحليل البلاغي يبرز أن: المجاز المرسل هنا لا يقتصر على الجانب اللغوي، بل يُستخدم كأداة لتفسير السلوك الاجتماعي والأخلاقي، وربط الأفعال بالنتائج النفسية والسلوكية، ما يمنح النص بعدًا تحليليًا وتربويًا عميقًا.

د. المجاز المرسل بالعلاقة الآلية

– أنكِرِ المُنكرَ بِيدكَ ولِسانكَ (رسالة ٣١)

في رسالة الإمام عليّ (ع) إلى الإمام الحسن (ع)، تؤكد العبارة على ضرورة مواجهة السلوكيات السيئة بالقول والعمل معًا. من الناحية البلاغية، تُبرز الكلمات "يد" و"لسان" استخدام المجاز المرسل بشكل تحليلي:

"يد" كمجاز مرسل من نوع الآلية (الأداة): تشير إلى الفعل العملي والتحرك الملموس في مواجهة المنكر. أي أن العمل الفعلي هو الوسيلة لتطبيق الإصلاح المجتمعي. و"لسان" كمجاز مرسل أيضًا: يدل على أداة القول والتعبير، ويبرز أهمية النصيحة، التذكير، وفضح الخطأ بالكلام كوسيلة لإصلاح السلوكيات.

تحليل المفردات والمجاز:

أنكر: يشمل النفي والرفض والمعارضة للأفعال القبيحة أو السلوكيات السيئة، ويجمع بين البُعدين العملي واللفظي.

بيدك: يربط المجاز بين الفعل ووسيلته، مؤكدًا على الدور الحركي الفعلي للإنسان في الإصلاح.

ولسانك: يربط بين القول ووسيلته، مؤكدًا على دور الكلمة والفكر في التوجيه والإصلاح.

البُعد التحليلي للمجاز المرسل:

المجاز هنا ليس مجرد زخرفة لغوية، بل أداة تحليلية تربط بين السبب والنتيجة: استخدام اليد للعمل واللسان للقول يؤدي إلى إصلاح الفرد والمجتمع. ومن هذا المنظور، يوضح الإمام عليّ (ع) أن العمل وحده لا يكفي، وأن القول وحده أيضًا لا يكفي، بل التكامل بين الاثنين هو السبيل لضمان الإصلاح الحقيقي.

بهذا الأسلوب، يتحول المجاز المرسل إلى أداة تربوية وأخلاقية، تكشف الرؤية الشاملة للإمام عليّ (ع) في الإصلاح الفردي والاجتماعي، وربط الأفعال بالنتائج الأخلاقية والسلوكية في المجتمع.

هـ. المجاز المرسل بالعلاقة الكلية

– أَتَمْتَلِيءُ السَّائِمَةُ (رسالة ٤٥)

جاءت العبارة «أَتَمْتَلِيءُ السَّائِمَةُ» في رسالة الإمام عليّ (ع) إلى عثمان بن حنيف، لتسليط الضوء على سلوك بعض الناس تجاه الدنيا والانغماس في الشهوات. السَّائِمَةُ كمجاز مرسل من نوع الكلية: تمثل الأنعام التي ترعى وتتناول الطعام باستمرار، مجازًا لتصوير أولئك الذين ينغمسون بلا حدود في الملذات الدنيوية. هنا المجاز المرسل لا يكتفي بوصف الظاهرة بل يحوّلها إلى أداة تحليلية لسلوك المجتمع (ابن ميثم، ١٣٧٥هـ، ج٣، ص١٣٩).

أَتَمْتَلِيءُ: يدل على الامتلاء والتخمة، ويُستخدم هنا لتوضيح حالة الإشباع المفرط المستمر للرغبات المادية، وهو توبيخ ضمني لمن لا يعرف الكفّ عن شهواته. يشكّل هذا المجاز صورة تمثيلية للمادّيين، إذ يُشبَّه الإنسان المنغمس في شهواته بـ"السائمة" التي لا تتوقف عن الأكل. العلاقة بين السبب والنتيجة في هذا المجاز تظهر الأثر النفسي والاجتماعي للانغماس في الدنيا، حيث يقود الإفراط إلى الغفلة عن القيم الروحية والإنسانية. المجاز هنا يربط بين الفعل (الانغماس) والنتيجة (الابتعاد عن غاية الحياة الأسمى)، مؤكدًا على البُعد الأخلاقي والتربوي للخطاب.

و. المجاز المرسل بعلاقة الملابسة (الأخوّة المعنوية)

– اِمْحَض أَخَاكَ النَّصِيحَةَ، حَسَنَةً كَانَت أَو قَبِيحَةً (رسالة ٣١).

تأتي عبارة الإمام عليّ (ع): «امْحَض أخاكَ النَّصيحة، حسنةً كانت أو قبيحةً» (رسالة ٣١) ضمن سياق تربوي موجه إلى ابنه الإمام الحسن (ع)، حيث تبرز أهمية الصدق والإخلاص في تقديم النصيحة، سواء كانت مقبولة أو صعبة على المتلقي.

في هذا النص، يظهر استعمال المجاز المرسل بعلاقة الملابسة (الأخوّة المعنوية) بوضوح في لفظ «أخاك»، إذ لا يقتصر اللفظ على الأخ المحسوس، بل يُستعمل مجازيًا للدلالة على الشريك في الدين أو العهد، أي الشخص الذي تُبنى عليه الثقة ويُراد إصلاحه بالنصيحة. هذا التوسع يعكس شمولية المعنى ويحوّل النص من خطاب خاص إلى قاعدة أخلاقية عامة تتجاوز العلاقة الفردية المباشرة.

أما الفعل «امْحَض»، الذي يعني لغويًا التخليص أو التطهير، فقد استُخدم هنا مجازيًا للإشارة إلى الإخلاص والنية الصافية في تقديم النصيحة، ليُبرز أن النصيحة يجب أن تكون خالية من الرياء أو التحيز. هذا الاستخدام يمثل توسعة معنوية أو استعارة أخلاقية، حيث يُحوّل الفعل من دلالته الأصلية إلى أداة لفهم البعد النفسي والأخلاقي للمرشد، لكنه لا يندرج مباشرة تحت علاقة الملابسة أو الأخوّة المعنوية. (ابن ميثم، ١٣٧٥هـ: ١٣٦/٢).

وبالمثل، «النصيحة» تجاوزت معناها الحرفي كموعظة إلى دلالة أوسع على التوجيه الأخلاقي والإصلاح الفردي والمجتمعي، مع التأكيد على استقلال قيمة النصيحة عن قبول المتلقي. هذا التوسع الدلالي عرفيًا يعكس وظيفة تربوية وأخلاقية، لكنه لا يرتبط مباشرة بالمجاز المرسل بعلاقة الملابسة.

وأخيرًا، التعبير «حسنةً كانت أو قبيحة» يبيّن أن قيمة النصيحة الصادقة لا تتأثر بردود فعل الآخرين، بل تتعلق بنقاء النية وصدق العمل، وهو ما يعزز البعد الأخلاقي والتربوي للنص.

من خلال هذا التمييز، يظهر بوضوح أن المجاز المرسل بعلاقة الملابسة (الأخوّة المعنوية) يتركز على لفظ «أخاك»، بينما الفعل «امْحَض» واللفظ «النصيحة» يعبران عن توسعة معنوية أو استعارة أخلاقية. ويجمع النص بين البعد البلاغي والتربوي، محولًا النصيحة من مجرد توصية فردية إلى قاعدة أخلاقية شاملة، تُرسي مبدأ الإخلاص والعدل في العلاقات الإنسانية والدينية.

ز. المجاز المرسل بعلاقة المسببية

– بَادِرِ الفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّةً (رسالة ٣١).

تأتي عبارة الإمام عليّ (ع) لتؤكد على أهمية اغتنام الفرص في الوقت المناسب، مع توجيه تربوي واضح يحث على التصرف السريع والحكيم. وفي هذا النص، يظهر المجاز المرسل في كلمة

«غصّة»، إذ أُطلق اللفظ على ما يؤول إليه أو ما ينتج عنه، أي أن الفرصة إذا لم تُستغل تتحول إلى حسرة وندامة. هذا الاستخدام يربط بين السبب والنتيجة: الفرصة غير المستغلة ← الغصّة الناتجة عن الندم، وهو ما يعكس المجاز المرسل بعلاقة المسببية (الانتقال من السبب إلى النتيجة).

بهذا المجاز، يتحوّل النص من مجرد توجيه لفظي إلى أداة تربوية عملية، إذ يحث القارئ على الاستفادة من الفرص قبل أن تفقد قيمتها وتصبح سببًا في الحزن والأسى. كما تُضفي هذه العلاقة البلاغية بعدًا أخلاقيًا على النص، حيث يرتبط الفعل الصحيح (اغتنام الفرصة) بنتيجة إيجابية، والفعل الضائع بنتيجة سلبية (الحسرة).

يمكن القول إن كلمة «غصّة» هنا تجسّد المجاز المرسل بعلاقة المسببية بوضوح، وتبرز قدرة البلاغة في نهج البلاغة على تحويل التعبير اللغوي إلى قاعدة أخلاقية وعملية، توجه السلوك الفردي نحو الحكمة والمسارعة في استثمار الفرص، وتربط بين الكلمة والدلالة العملية بشكل مباشر وفعّال.

النتيجة

أظهر تحليل المجاز المرسَل في رسائل الإمام عليّ (ع)

أولًا: في الخصائص الأسلوبية لتوظيف المجاز المرسَل في رسائل الإمام عليّ (ع)؛ أظهر التحليل أنّ المجاز المرسل في الرسائل العلوية يمتاز بتنوّع علاقاته ودقّة انتقائه، بحيث لا يأتي لمجرّد الزخرفة اللفظية، بل ليُعبّر عن فكرٍ عميقٍ بعبارةٍ وجيزةٍ مؤثّرة. يتجلّى ذلك في استعمال الإمام للعلاقات البيانية – كالسّببيّة والجزئيّة والحاليّة والآليّة – توظيفًا يخدم المقصد الخطابي والفكري للنصّ. كما تميّز أسلوبه بالاقتصاد اللغوي والإيجاز الكثيف، إذ يُحمَّل اللفظ الواحد طاقةً دلاليةً متعدّدة تُغني المعنى دون إخلالٍ بالوضوح أو الجزالة.

ثانيًا: في إسهام المجاز المرسل في تكوين البنية الدلالية والجمالية للنص العلوي؛ يتبيّن أنّ المجاز المرسل أسهم بفاعليّة في بناء النسق الدلالي للنصوص، إذ كان وسيلةً لإبراز العلاقة الوثيقة بين الفكرة والصورة، وبين المعنى العقلي والانفعال العاطفي. ومن خلاله استطاع الإمام أن يصوغ منظومةً لغويةً توازن بين البيان والفكر، فالمجاز لم يكن خروجًا عن الحقيقة، بل طريقًا لتمكينها وتكثيفها. كما منح النصوص بعدًا جماليًا تصويريًا، إذ تحوّلت المعاني المجرّدة إلى صورٍ محسوسة تُجسّد القيم والمفاهيم العليا، فازدادت النصوص ألقًا وعمقًا في آنٍ واحد.

ثالثًا: في العلاقة بين البعد البلاغي للمجاز المرسل وتأثيره النفسي في المتلقي؛كشف التحليل أنّ للمجاز المرسل أثرًا نفسيًا عميقًا، إذ يثير في المتلقي تفاعلاً ذهنيًا ووجدانيًا معًا. فالإمام يوظّف المجاز ليوجّه الفكر ويُحرّك العاطفة، مستثمرًا طاقته الإيحائية لتثبيت المعنى في الوجدان أكثر مما يثبته التعبير المباشر. وهكذا، تحقّق للمجاز المرسل في النصّ العلوي وظيفة مزدوجة: بلاغية وفكرية، جمالية وتأثيرية، تجعل الخطاب العلوي خطابًا حيًّا نابضًا بالمعنى والوجدان، يجمع بين عمق العقل وصفاء الروح.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. (١٤٠٤هـ) *شرح نهج البلاغة*. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤٠٥هـ) *لسان العرب*. قم: نشر أدب الحوزة.

ابن ميثم، ميثم بن علي البحراني. (١٣٧٥ش) *شرح نهج البلاغة*، ترجمة: محمدي مقدم، عطائي، نوابي، روحاني. مشهد: مؤسسة البحوث الإسلامية.

التفتازاني، مسعود بن عمر. (١٤٢٨هـ) *مختصر المعاني*، ترجمة: إسماعيليان. قم: دار هجرت.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. (١٤٢٧هـ) *أساس البلاغة*. بيروت: دار الفكر.

ساعي، أحمد بسّام. (١٩٨٤م) *الصورة بين البلاغة والنقد*. الطبعة الأولى. دمشق: دار المنار للطباعة والنشر.

السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين (٢٠٠٣م) *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الطبعة: الأولى، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

السَّراج، محمد علي. (١٩٨٣م) *اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل*، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر.

الشريف الرضي، محمد بن الحسين. (١٣٧٩ش) *نهج البلاغة*، ترجمة: محمد دشتي. قم: نشر مشهور.

الصعيدي، عبد المتعال (٢٠٠٥م) *بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*، الطبعة: السابعة عشر، مكتبة الآداب.

صفوي، كوروش. (١٣٨٠ش) *من اللسانيات إلى الأدب*. طهران: سوره مهر.

ضيف، شوقي. (١٣٨٣ش) *تاريخ تطور علوم البلاغة*، ترجمة: محمد رضا تركي. طهران: سمت.

الطرابلسي، ابن عبد الحق العمري (٢٠١٨م) *درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة (في علوم المعاني والبيان والبديع)*، تحقيق ودراسة: الدكتور سليمان حسين العميرات، الطبعة: الأولى، بيروت، دار ابن حزم.

علوي مقدم، محمد. (١٣٧٢ش) *في ميدان البلاغة*. مشهد: مؤسسة آستان قدس الرضوي.

فاضلي، محمد. (١٣٥٦ش) *دراسة ونقد في مسائل بلاغية هامة*. طهران: مؤسسة الدراسات والبحوث الثقافية.

مايو، عبد القادر. (٢٠٠٠م) *المعين في البلاغة: البيان والبديع والمعاني*. الطبعة الأولى. بيروت: عالم الكتب.

المغنية، محمد جواد. (١٩٧٣م) *في ظلال نهج البلاغة*. بيروت: دار العلم للملايين.

هاشمي، أحمد. (١٣٨٥ش) *جواهر البلاغة*. الطبعة السادسة. قم: دار بلاغة.

دراسات حديثة في نهج البلاغة

سال هشتم، شماره دوم، پیاپی ۱۶، بهار و تابستان ۱۴۰۴ (۱۲۵-۱۴۰)
DOI: 10.30473/anb.2026.76552.1477

«مقاله پژوهشی»

بررسی تحلیلی مجاز مرسل در نامه‌های نهج‌البلاغه

قادر قادری[1]*، حسین حدیدی[2]، آزاد مونسی[3]

۱. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران.
۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران.
۳. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران.

نویسنده مسئول:
قادر قادری
رایانامه: qaderi@pnu.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۸/۲۶
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۵/۰۱/۲۶

چکیده

نهج‌البلاغه پس از قرآن کریم و احادیث شریف نبوی، از برجسته‌ترین متون ادبی زبان عربی به‌شمار می‌آید؛ زیرا از فصاحت و بلاغتی کم‌نظیر، واژگانی غنی، هماهنگی میان لفظ و معنا و تنوع در شیوه‌های بیانی برخوردار است. همین ویژگی‌ها سبب شده است که این اثر در طول قرون متمادی مورد توجه دانشمندان و ادیبان قرار گیرد و تأثیری گسترده بر ادبیات عربی و فارسی بر جای گذارد. از مهم‌ترین جلوه‌های بلاغت در سخنان امام علی (ع)، کاربرد آگاهانه‌ی فنّ «مجاز مُرسَل» است؛ ابزاری که در خدمت رساندن معنای مقصود قرار گرفته و ژرفای تجربه‌ی فکری و معنوی امام را در متونش آشکار می‌سازد. این پژوهش بر آن است تا به تحلیل این پدیده و بررسی نقش آن در ساختار نامه‌های امام بپردازد. امام علی (ع) از انواع گوناگون روابط مجازی همچون رابطه‌ی سببیّت، کلّیت، جزئیت، مجاورت و رابطهٔ حال و محل بهره گرفته است تا مفاهیم دقیق را با بیانی ساده، روان و در عین حال پرنفوذ عرضه کند. این پژوهش می‌کوشد شیوه‌ی به‌کارگیری این روابط مجازی را در متون امام (ع) بررسی کرده و نقش آن‌ها را در برجسته‌سازی معانی اعتقادی و فکری به شیوه‌ای بلاغی و منحصربه‌فرد تبیین نماید. روش تحقیق در این پژوهش، توصیفی ـ تحلیلی در چارچوب رویکرد بلاغی است و هدف آن، آشکار ساختن جنبه‌های زیبایی‌شناختی و معنایی در کاربرد مجاز مُرسَل است. بدین منظور، نمونه‌هایی منتخب از نامه‌های امام علی (ع) مورد تحلیل زبانی قرار گرفته تا انواع روابط بلاغی در به‌کارگیری مجاز مُرسَل شناسایی شود. یافته‌های پژوهش نشان می‌دهد که مجاز مُرسَل در نامه‌های امام علی (ع) صرفاً یک پدیده‌ی بیانی تزیینی نیست، بلکه عنصری ساختاری و محوری در بیان علوی به‌شمار می‌آید و به‌عنوان ابزاری بلاغی و معنایی کارآمد، در انتقال مقاصد دقیق و معانی ژرف ایفای نقش می‌کند. همچنین نتایج بیانگر آن است که امام (ع) روابط مجاز مُرسَل، از جمله سببیّت، جزئیت و حالیت را به‌عنوان وسیله‌ای برای فشرده‌سازی معنا و گسترش افق تأویل به‌کار گرفته است؛ امری که به متون علوی عمق فکری و زیبایی هنری توأمان بخشیده است. افزون بر این، این بهره‌گیری سنجیده از مجاز نشان‌دهنده‌ی توانایی امام علی (ع) در به‌کارگیری زبان برای خدمت به دو بُعد عقلانی و عاطفی و تأثیرگذاری بر مخاطب در سطوح اندیشه و احساس است.

واژه‌های کلیدی

امام علی (ع)، نهج‌البلاغه، بلاغت، شیوه‌های بلاغی، مجاز مُرسَل.

استناد به این مقاله:

قادری، قادر؛ حدیدی، حسین و مونسی، آزاد. (۱۴۰۴). بررسی تحلیلی مجاز مرسل در نامه‌های نهج‌البلاغه. دراسات حديثة في نهج‌البلاغة، ۸(۲)، ۱۲۵-۱۴۰.
(DOI: 10.30473/anb.2026.76552.1477)

حق انتشار این مستند، متعلق به نویسندگان آن است. ۱۴۰۴ ©. ناشر این مقاله، دانشگاه پیام نور است.
این مقاله تحت گواهی زیر منتشرشده و هر نوع استفاده غیرتجاری از آن مشروط بر استناد صحیح به مقاله و با رعایت شرایط مندرج در آدرس زیر مجاز است.
Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)